

صفة الصفوة

غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والإكثار وما لا يعنيه وترك الناس من من ثلاث لا يذم أحدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير وإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته ومسألته حتى إن كان أصحابه ليستجليونهم ويقول إذا رأيت طالب حاجة يطلبها فاردوه ولا يقبل الثناء إلا من مكافء ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو